مجلة الآداب، م٢٨، ع١، ص ص ٢٣١ - ٢٦٣، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ)

الخدمة الاجتماعية الدولية كمدخل للعمل التنموي الدولي السعودي

هند عقيل الميزر(*)

أستاذ الخدمة الاجتماعية المشارك، قسم الدراسات الاجتماعية،

كلية الآداب، جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في ٣/ ٩/ ١٤٣٦هـ، وقبل في ٢٧/ ١١/ ١٤٣٦هـ)

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية الدولية، العمل التنموي، السعودية.

ملخص البحث: تسهم المملكة العربية السعودية كدولة عضو في مجموعة العشرين بتقديم مساعدات للدول الفقيرة والمتضررة، وفضلا إلى إنشاء المشروعات التنموية في الدول الصديقة والشقيقة، المقدمة من الهيئات الرسمية المتخصصة كصندوق التنمية السعودي، ووزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، والهيئات الأهلية مثل الهيئة العليا لجمع التبرعات.

وباعتبار أنَّ مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية، تستهدف تحسين نوعية الحياة للإنسان في كل زمان ومكان، إذ أدَّى تراكم الخبرات وتنوعها وظهور المنظمات الدولية، التي تنادي بزيادة الاهتمام بتقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية لمواجهة التحديات المستقبلية بمنظور عالمي، والمساهمة في عملية التنمية ومواكبة متطلبات ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية؛ لذا تستهدف هذه الدراسة التعرف على متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية؛ لزيادة فاعلية الدور التنموي السعودي في الخدمة الاجتماعية الدولية.

(*) دُعِم هذا المشروع البحثي من مركز بحوث الدراسات الإنسانية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل، وطبقت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس من درجة أستاذ مساعد إلى درجة أستاذ بجامعات مدينة الرياض. واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان والذي تضمن مجموعة من الأبعاد. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها:

أن غالبية مجتمع الدراسة اتفقوا على تعريف مناسب للخدمة الاجتماعية الدولية. أمَّا المهارات المهنية فقد حصلت مهارات التفاوض والإقناع والتأثير والتوجيه والتمكين على المرتبة الأولى، يليها مهارات تحديد أهداف برامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية. في حين أنَّ المهارات الشخصية كانت أعلى نسبة في مهارة القدرة على التعامل مع ثقافات متعددة، يليها مهارة الدراية بأهداف ومهام منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. كما أنَّ المعيار الأخلاقي احترام حقوق الإنسان قد حصل على المرتبة الأولى، يليه نسب متساوية لمعياري عدم التمييز ومعيار احترام تنوع الثقافات، أمَّا القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية فقد احتلت قضية الفقر المرتبة الأولى، يليها قضية العدالة الاجتماعية. وقد خرجت الدراسة بتصور مقترح لتعليم الخدمة الاجتماعية الدولية في المجتمع السعودي.

مدخل لمشكلة الدراسة

أحدثت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في العالم تحديات كبيرة نتيجة لحدوث تغيرات إيجابية أوجدتها خطط التنمية في مختلف المجتمعات، والتي نتج عنها زيادة تطلعات الشعوب للارتقاء بمستوى معيشتها، مما أدَّى إلى ظهور العديد من المشكلات، والتي أثَّرت سلباً على مسار معدلات التنمية في العديد من الدول النامية، وفي الوقت نفسه ازدادت الموارد المالية للدول النفطية نتيجة لزيادة أسعار النفط عالمياً في حقبة السبعينيات من القرن العشرين، مما تطلب مساهمة الدول الغنية لمواجهة تلك التحديات التي تواجه بعض الدول وخاصة الدول المتضررة والفقيرة، ولمعالجة تلك الأوضاع السيئة في المجتمعات، فقد أوصت الأمم المتحدة على أن تقدم الدول المتقدمة والغنية ما يساوى ١٪ من دخلها في صورة مساعدات للمجتمعات الفقيرة في الدول النامية. وبناء على ذلك فقد أنشأت الدول المتقدمة مؤسسات للتعاون الدولي، بحيث تكون مسئولة عن تقديم المساعدات إلى الدول المستهدفة، مثل: وكالة التنمية الأمريكية الدولية (US Agency for International Development) (USAID) والوكالة الكندية للتنمية الدولية (Canadian International Development Agency) (CIDA) والوكالة الأسترالية للتنمية الدولية Australian Agency for International Development (Ausaid) والوكالة الألمانية للتعاون التقني German Technical Cooperation Agency (GTZ) والوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA).

وبما أنَّ المملكة العربية السعودية من الدول الأعضاء في مجموعة العشرين، ونظراً لما تتميز به الدولة السعودية من ملامح اقتصادية، إذ يمثل مخزونها للنفط أكبر احتياطي من البترول في دول العالم، كما تُعدُّ من الدول الأعلى دخلا في العالم، فقد حذت حذو الدول المتقدمة في المشاركة بتقديم المساعدات التنموية للدول النامية إلى جانب الدول العربية النفطية الأخرى، ففي عام ١٩٦١م بادرت دولة الكويت بإنشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وفي عام ١٩٧٥م أنشئ الصندوق السعودي للتنمية، وفي العام نفسه أصدرت دولة الإمارات قرارًا بإنشاء صندوق أبو ظبي. ومنذ نشأة الصندوق السعودي للتنمية حتى نهاية عام ٢٠١٢م، قُدِّمت حوالي ٤٠ مليار ريال ما بين مساعدات وقروض كما يوضحها الجدول الآتي.

جدول رقم (١) . مساهمات الصندوق السعودي للتنمية في البرامج التنموية خارج المملكة بملايين الريالات.

عدد الدول المستفيدة	المشاريع		البرامج		المشاريع والبرامج		عدد اتفاقيات القروض
	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	العدد	المبلغ	
٨٠	٤٩٢	٣٩٠٢٦	٢٦	٧٣٨	٥١٨	٣٩٧٦٣	٥٣٥

يعود الاختلاف بين عدد المشاريع والبرامج واتفاقيات القروض إلى حصول عدد من المشاريع على أكثر من قرض. **المصدر: الصندوق السعودي للتنمية، التقرير السنوي لعام ٢٠١٢ م الرياض.**

وتشير بيانات الجدول أعلاه إلى مساهمة المملكة مع الدول المتقدمة في تقديم خدمات التعاون الدولي، لما يقارب من ٨٠ دولة مستفيدة في العديد من المجالات مثل النقل والاتصالات، الطاقة، الزراعة، التعليم، الصحة، المياه والصرف الصحي، الإسكان والتنمية الحضرية، بهدف تحسين نوعية الحياة في تلك المجتمعات وزيادة مؤشرات التنمية البشرية في هذه المجتمعات.

وفضلا إلى هذه المساعدات المباشرة، فقد ساهمت المملكة فيما يزيد عن ٢٠ مؤسسة تنموية على المستوى الإقليمي والدولي كما يوضحها الجدول الآتي.

جدول رقم(٢). مساهمات المملكة في مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية حتى ٢٠١٢م مليون دولار.

المؤسسة	رأس المال "دولار أمريكي"	مساهمة المملكة "دولار أمريكي"	مساهمة المملكة من رأس المال ٪
صندوق النقد العربي.	٢٨٢٦	٤١٩	١٤.٨
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.	٧٢٦٠	١٧٤٢	٢٤
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا.	٢٨٠٠	٦٨٥	٢٤.٥
المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات،	٩٥	١٤	١٤.٤
البنك الإسلامى للتنمية.	٢٨٢٦٠	٦٦٧٢	٢٣.٦
صندوق الأوابك للتنمية الدولية.	٣٤٣٥	١٠٣٣	٣٠
البنك الدولي للإنشاء والتعمير.	١٩٣٧٣٢	٥٤٠٤	٢.٨
صندوق النقد الدولي.	٣٧٣٥٨٧	١٠٩٦٧	٢.٩
هيئة التنمية الدولية.	٣٠٤٣٣٢	٢٤٢٥	١.٢
مؤسسة التمويل الدولية.	٢٣٦٩	٣٠	١.٣
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.	٣٦٥٢	٤٤٠	١٢
الوكالة الدولية لضمان الاستثمار.	١٩١٣	٥٩	٣.١
بنك التنمية الأفريقي.	١٠٣٥٦٢	١٩٣	٠.٢٠
صندوق التنمية الأفريقي.	–	٣٣٦	١.٣
الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي.	٥٤٤	٨١	١٥
المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.	٦٢٨	٩٤	١٥
المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص.	١٠٠٠	١٥٠	١٥
المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة.	٧٥٠	١٢٠	١٦
صندوق التضامن الإسلامي للتنمية.	١٠٠٠٠	١٠٠٠	١٠
الحساب الخاص لدعم مشروعات القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة فى الدول العربية.	٢٠٠٠	٥٠٠	٢٥

المصدر: الصندوق السعودي للتنمية، التقرير السنوي لعام ٢٠١٢ م الرياض.

توضح بيانات الجدول السابق المنظور التنموي للمساعدات التي تقدمها المملكة، الذي لا يشير أو يرمز إلى العنصرية نحو الثقافات أو الأديان، إذ يلاحظ تنوع مساهمات المملكة على مختلف المستويات، فعلى

سبيل المثال لا الحصر: المستوى الدولي (البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، بنك التنمية الأفريقي) والمستوى الإقليمي (صندوق النقد العربي، صندوق التضامن الإسلامي للتنمية)، والمستوى العربي (الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي، المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات)، تدلُّ هذه المشاركات مع مختلف المستويات على أنَّ المملكة تسهم بدور تنموي نحو تحقيق التنمية في دول العالم، وفضلا إلى ذلك عضوية المملكة الفاعلة واستضافتها الكريمة لرابطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، إذ خُصِّصت حكومة المملكة العربية السعودية مجموعة من المؤسسات والجمعيات التطوعية، التي يتضمن نشاطها التركيز على الجانب الإنساني وتكامل الخدمات الطبية التي تقدمها مراكز الإغاثة السعودية للمستفيدين منها، في مختلف دول العالم وبغض النظر عن جنس أو ديانة المستفيدين، كما توجد فرق متجولة للإغاثة السعودية تقوم بإيصال المعونات للمتضررين في مواقعهم، وفي هذا الإطار وُقِعت اتفاقية تعاون بين مركز الملك سلمان ومنظمة اليونيسيف على تقديم مساعدات للأطفال والأمهات النازحين من اليمن إلى جيبوتي، كما أسهم المركز في تقديم الرعاية الطبية والعلاجية لهم، وذلك استجابة للظروف الصعبة التي تواجههم، وقد خصصت السعودية ٢٧٤ مليون دولار للإغاثة الإنسانية باليمن.
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/5/24/

ونظراً لما تتسم به المملكة العربية السعودية من مكانة دينية باعتبارها مهبط الوحي، وبلد الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة، فإنها تستقبل سنوياً من مختلف دول العالم الملايين من الحجاج والمعتمرين لأداء مناسك الحج والعمرة، كما استقبلت العديد من اللاجئين من الدول المجاورة الذين احتموا بالمملكة من الصراعات التي تدور في بلدانهم مثل: السوريين والعراقيين واليمنيين وغيرهم من الدول الأخرى.

جميع ما ذكر يوضح إسهامات المملكة العربية السعودية في مجال التعاون الدولي والتنمية على المستوى العالمي. إلا أنَّ الصورة النمطية stereotypeعن المملكة تظل البلد الذي يقدم الأموال فقط دون النظر إلى الدور المهم الذي تقوم به، وبناءً على ذلك فقد أثار لدى الباحثة تساؤل عن غياب دور المتخصصين السعوديين (الأخصائيين الاجتماعيين) في العمل التنموي على المستوى الدولي. وكما هو ملاحظ على مشاركة ممثلي الدول المانحة أثناء تنفيذ المشروعات التنموية للدول المستهدفة. إذ يقوم خبراء العمل التنموي من الدولة المانحة بالعمل مباشرة مع أفراد المجتمع المستفيد من تلك المعونات، فضلا إلى المتابعة لأوجه الإنفاق لتقديم الصورة الإيجابية عن الدولة المانحة.

وبما أنَّ المملكة العربية السعودية تعتبر الأولى في العمل الخيري والإغاثة على مستوى العالم، إذ يشهد لها التاريخ في ذلك. فعلى سبيل المثال لا الحصر ساهمت المملكة في تقديم المساعدات للأفغان المهاجرين إلى باكستان إبان الاحتلال السوفيتي لها، والمتضررين من الجفاف والمجاعات في الصومال والسودان، ومتضرري الزلزال في جمهورية مصر العربية في أكتوبر عام ١٩٩٢ م، ومتضرري الفيضانات المدمرة في باكستان وبنجلاديش في مارس من العام نفسه، ومساعدة مسلمي الفلبين وبورما مما يتعرضون له من قهر واضطهاد، وغيرها من المساعدات والمعونات. وعلاوة على ذلك ما قامت به حكومة المملكة من بناءٍ للمساجد والمدارس والمراكز الدينية والمستشفيات في العديد من دول العالم، فضلاً إلى إنشاء المشروعات التنموية في الدول الصديقة والشقيقة المقدمة من الهيئات الرسمية المتخصصة، كصندوق التنمية السعودي ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والهيئات الأهلية مثل الهيئة العليا لجمع التبرعات.

وعلى اعتبار أنَّ مفهوم الخدمة الاجتماعية على المستوى العالمي يشير إلى أنَّ مهنة الخدمة الاجتماعية تقوم على الممارسة والمقررات الأكاديمية التي تشجع عملية التغيير الاجتماعي والتنمية، والتماسك الاجتماعي، والتمكين وتحرير الشعوب. كما تركز على مبادئ العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، والمسؤولية الجماعية واحترام التنوع وهذا هو محور الخدمة الاجتماعية. وتدعم ممارسة الخدمة الاجتماعية نظريات العمل الاجتماعي، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية ومعارف السكان الأصليين، والخدمة الاجتماعية تشارك الناس والتنظيمات للتصدي لتحديات الحياة وتعزيز الرفاه http://ifsw.org/get-involved/global-definition-of-social-work/.

وباعتبار أنَّ مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية، تستهدف تحسين نوعية الحياة للإنسان في كل زمان ومكان، إذ أدَّى تراكم الخبرات وتنوعها وظهور المنظمات الدولية التي تنادي بزيادة الاهتمام بتقديم الخدمات الإنسانية والاجتماعية لمواجهة التحديات المستقبلية بمنظور عالمي. وفي السنوات الأخيرة بدأ يتزايد طلب الاعتراف بالبعد الدولي للخدمة الاجتماعية ووفقاً لذلك تزايدت الحاجة إلى مبادئ توجيهية لتعليم الخدمة الاجتماعية الدولية، وزيادة الفائدة في المحتوى العالمي والدولي في المناهج الدراسية للخدمة الاجتماعية، وزيادة أعداد برامج الخدمة الاجتماعية التي تقدم مجموعة واسعة من المحتويات الدولية. http://www.cswe.org/File.aspx?id=31429

ومن العوامل التي ساعدت على الاهتمام بالخدمة الاجتماعية الدولية في الوقت الراهن (Mark, 2005:209-231):

١- القوى الاجتماعية والأحداث العالمية التي أدَّت إلى تغير نوعية عملاء الخدمة الاجتماعية نتيجة لزيادة أعداد المهاجرين على مستوى العالم.

٢- حالة السيولة التي مرَّ بها العالم في تسعينيات القرن العشرين والمستمرة حتى الآن، فمثلا تفكك الاتحاد السوفيتي إلى ١٥ دولة مستقلة، وعلى الرغم من ذلك تواجه نفس المشكلات.

٣- تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة، والتي عملت على إحداث نوع من الاعتماد المتبادل بين مختلف دول العالم.

وقد تزامن مع هذا التدفق المعلوماتي ظهور المشكلات العابرة للحدود مثل: المخدرات والعنف والتطرف، مما تطلب الأمر إلى ضرورة الخدمة الاجتماعية الدولية، وقد أشارت الدراسات إلى أهمية تضمين مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية مستجدات العصر لمواكبة التحديات والتعامل مع مختلف الثقافات، كما تؤكد الدراسات على أهمية إعداد أخصائي اجتماعي دولي بواسطة التعليم والتدريب ليسهم في الدور التنموي والتعامل مع مختلف الثقافات. ومن هذه الدراسات دراسة (Haug,2001) إذ تشير إلى أن محتوى مقررات تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية، يستهدف تنمية قدرات ومهارات الأخصائي الاجتماعي الدولي الذي يعمل في المنظمات الدولية ذات الاهتمام الدولي، عن طريق تزويد الأخصائي الاجتماعي الدولي بثقافات المجتمعات المختلفة، وأنساق المعارف المرتبطة بنوعية العملاء الذين يتعامل معهم، وتنمية وعيه بطبيعة المشكلات والقضايا الدولية وزيادة معرفته باللغات الأجنبية لمساعدته في التعامل على المستوى العالمي. وتشير دراسة (Patrick,2004) إلى رؤية مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية (CSWE) نحو مسؤولية أساتذة الخدمة الاجتماعية في تضمين البرامج التعليمية التي تقدم في مقررات الخدمة الاجتماعية التغيرات المستجدة في المعرفة، فضلاً إلى الحاجات المجتمعية والظروف المحيطة، كما أشار إلى أن أحد أغراض تعليم الخدمة الاجتماعية هو "تطوير وتطبيق الممارسة في إطار ثقافات متعددة" وذلك بواسطة "إعداد الأخصائيين الاجتماعيين؛ ليدركوا الإطار العالمي لممارسة الخدمة الاجتماعية".

وتضيف نتائج دراسة (عرفان،٢٠٠٦) مجموعة من المهارات التي يجب أن تتوافر في الأخصائي الاجتماعي الدولي أهمها: مهارة إدارة الكوارث والأزمات، مهارة التفاوض، ومهارة التحليل النقدي للمشكلات الاجتماعية، ومهارة تكوين علاقات اجتماعية، ومهارة حلِّ المشكلات بطريقة علمية، ومهارة الانصات الواعي، ومهارة استخدام الحاسب الألى وتطبيقاته في الخدمة الاجتماعية، ومهارة الاتصال اللفظي وغير اللفظي. في حين أشارت نتائج دراسة (الرشيدي، مرعي، ٢٠٠٧)، إلى أن من أهم أسباب تزايد الاهتمام بتعليم الخدمة

الاجتماعية الدولية هو أسلوب التعامل مع المشكلات العالمية بخصوص الثقافة الوطنية، وأن من أهم مقومات الأخصائي الاجتماعي الدولي هو إجادة اللغة الأجنبية، والقدرة على الحوار مع الآخر، القدرة على استخدام منطق الاقناع، القدرة على مناقشة القضايا الاجتماعية الدولية برؤية محلية، ومن أهم المشكلات التي تعوق الخدمة الاجتماعية الدولية عن تنمية ثقافة حقوق الإنسان لدى الأخصائيين الاجتماعيين هي: ضعف مستوى الأخصائيين الاجتماعيين في اللغات الأجنبية، التأخر في تعميم مناهج الخدمة الاجتماعية الدولية، ضعف ثقافة الأخصائي الاجتماعي الدولي بالمعاهدات الدولية لحقوق الانسان.

أما دراسة (داود،٢٠٠٨) فقد استهدفت تحديد مدى توافر مكونات المواطنة العالمية في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية، ومدى معرفة طلاب مرحلة الدكتوراه بمكونات المواطنة العالمية، وأوضحت نتائج الدراسة أنَّ مكونات المواطنة العالمية تتوافر بدرجة متوسطة إلى قوية في مناهج التعليم، كذلك وجود علاقة ارتباطية معنوية بين دراسة مناهج الخدمة الاجتماعية الدولية ومعرفة الطلاب لمكونات المواطنة العالمية.

وأكدت دراسة (Martinez,2011) على ضرورة وجود محتوى مهني في عملية الإعداد والتدريب للأخصائيين الاجتماعيين يتضمن الأسس والمعارف والمهارات المرتبطة بالقانون والاقتصاد والإدارة. إلخ كأساس لتنمية التعامل بين الإخصائيين الاجتماعيين الممارسين وعملائهم، لأنَّ ذلك يدعم دورهم المهني بالمنظمات التي يعملون بها.

كما أنَّ دراسة (عبد الحميد،٢٠١١)، أشارت نتائجها إلى حرص المنظم الاجتماعي على فتح قنوات الاتصال بين المنظمة والكيانات الأخرى العاملة في المجال نفسه، وأن للمنظم الاجتماعي دور أساسي في تصميم أنشطة وبرامج المنظمة، واستخدام القدرات المهنية في تقويم عملاء المنظمة؛ لتحقيق أهدافهم المشروعة. وبالنسبة للصعوبات فهي ترتبط بعدم تفهم بعض العاملين وقيادات المنظمة بأهمية دور المنظم الاجتماعي، وعدم حرص المنظمة على التنمية المهنية للمنظم الاجتماعي باستمرار. إلا أنَّ دراسة (Moriarty,et al,2011) تناولت تأثير عوامل العرض والطلب على الأخصائيين الاجتماعيين الدوليين في انجلترا، إذ أشارت النتائج إلى الارتفاع الكبير في أعداد الملتحقين ببرامج الخدمة الاجتماعية الدولية، وأن غالبية الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين عالمياً في انجلترا من دول الكومنولث والولايات المتحدة والفلبين. وقد أكدت دراسة (عمر،٢٠١٢) على أن العمل في المنظمات الدولية يحتاج لمجموعة من المتطلبات المعرفية والمهارية، والقيمية الأخلاقية. في حين أشارت نتائج دراسة (شحاته،٢٠١٢) إلى عدم وجود سياسة رعاية اجتماعية

للاجئين في مصر، واعتماد الدولة في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية على المنظمات الدولية، كما أن المنظمات الدولية تواجه صعوبات في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للاجئين، فضلا إلى العوائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية، التي تعوق صنع سياسات الرعاية الاجتماعية للاجئين في مصر. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج بعض الدراسات التي تؤكد على أهمية إعداد أخصائي اجتماعي دولي ليسهم في التنمية ويواكب متطلبات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية الدولية.

تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل: ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية لزيادة فاعلية الدور التنموي السعودي في الخدمة الاجتماعية الدولية؟

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية. وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية والتي تتضمن:

١- تحديد تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية الأكثر مناسبة للتطبيق في المملكة العربية السعودية.

تحديد متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي.

٢- تحديد متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات الشخصية للأخصائي الاجتماعي.

٣- تحديد متطلبات المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية.

٤- التعرف على القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية.

٥- التوصل إلى تصور مقترح للخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة

يتحدد التساؤل الرئيس لهذه الدراسة في: ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية والتي تتضمن:

١- ما تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية الأكثر مناسبة للتطبيق في المملكة العربية السعودية؟

٢- ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي؟

٣- ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات الشخصية للأخصائي الاجتماعي؟

٤- ما متطلبات المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية؟

٥- ما القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية؟

مفاهيم الدراسة

-مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية:

لقد حدد (Jebb,1929) خاصيتين للخدمة الاجتماعية، الخلفية الاقتصادية والأيديلوجية الواسعة التي تنبع وتجعل تطبيقها الدولي لا غنى عنه، واليوم مرَّ أكثر من ثمانية عقود على الاعتراف بهذه الكلمات في المؤتمر الدولي الأول للخدمة الاجتماعية، فالخدمة الاجتماعية الدولية لا غنى عنها، وهي ذات صلة فعالة في القرن الواحد والعشرين، ويجب أن يكون للخدمة الاجتماعية حضور معزز في الممارسات والسياسات الدولية. فالاتجاهات العالمية تؤثر على حياة الأخصائيين الاجتماعيين والذين يكونون بمثابة أفراد المجتمع ومستخدمي الخدمة والمهنيين، كما أنَّ المشاكل الرئيسة التي تؤثر على رفاه الإنسان في بيئة العولمة تتطلب اهتمامًا من الخدمة الاجتماعية (Healy& Link, 2012:9).

كما أن تعريف الخدمة الاجتماعية يتضمن الأبعاد الآتية:

- وسيلة للنظر في تقدير العالم.
- ممارسة أبلغ من قبل المعرفة الدولية.
- اهتمام الممارسة والعمل على القضايا الاجتماعية من ذوي الخبرة على الصعيد العالمي.
- المشاركة في المنظمات المهنية الدولية.
- إدراك عالمية المهنة.
- التنمية وحقوق الإنسان.
- حركة موجهة لتغيير المناخ العالمي ومستقبل للعمل.

ويتحدد المفهوم الإجرائي للخدمة الاجتماعية الدولية في:

الاعتماد على دراسة تنوع الثقافات.

دراسة القضايا ذات العلاقة بتحديات العصر.

إتاحة حركة الاتصال العالمي بين الأخصائيين الاجتماعيين.

الاعتماد على لغة واحدة هي العلم والتخصص المهني.

تستهدف توظيف الأخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية.

الإطار النظري للدراسة

مرت الخدمة الاجتماعية الدولية بمراحل من التطور العلمي والعالمي، إلى أن أصبحت بمفهومها المعاصر مهنة عالمية الانتشار.

ومنذ بدايات القرن العشرين حققت الخدمة الاجتماعية درجة عالية من المهنية انعكست في وجود منظمات دولية (بما فيها الاتحاد الدولي للأخصائيين الاجتماعيين والمنظمة الدولية لمدارس الخدمة الاجتماعية)، تلك المنظمات هدفت إلى نشر اهتمامات الخدمة الاجتماعية وتحسين تطورها المهني على مستوى العالم. وبالرغم من أن الخدمة الاجتماعية تعد وظيفة

دولية إلا أن معظم الأخصائيين الاجتماعيين لا يعرفون عن أنشطة أقرانهم في الدول الأخرى. كما أنهم في أجزاء عديدة من دول العالم أصبحوا في حساسية من مسألة الاختلاف العرقي والثقافي، ولذلك فإنَّ مسألة قبول النظريات الغربية في الخدمة الاجتماعية أصبحت مشكلة، وبالرغم من زيادة وعي الأخصائيين الاجتماعيين بحساسية اختلاف الثقافات فقد ازداد وعيهم بالحاجة إلى نظريات وطرق للممارسة تتناسب مع مواقفهم الاجتماعية والثقافية (الرشيدي،٢٠٠٧: ١٣٥١).

وفى رؤية تحليلية يمكن التفكير في إطار المتغيرات السياسية السائدة في العالم منذ بداية ظهور الأمم المتحدة في أواسط أربعينيات القرن العشرين، وبداية الرغبة المنظمة للمعسكر الغربي، لتحقيق المصالح عن طريق السيطرة على المعسكر الشرقي وما أطلق عليه **"صراع الحضارات "**، إذ إنه من المألوف والثابت علمياً أن الأنساق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في الدول المتقدمة – وفى أي دولة – تساند التوجه الأيديولوجي والعقائدي والسياسي لها، ومن ثم فالخدمة الاجتماعية كانت إحدى تلك الأنساق التي توظف كأداة للتغيير والتأثير في البناء القيمى للناس، وأيضا في نظم الرعاية والخدمات، وعليه فإنَّ توظيف الأخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الدولية وفروعها وفي المنظمات المعنية بتقديم خدمات الرعاية الاجتماعية في دولة ما أصبح هدفاً واضحاً ومبرراً على المستوى الأيديولوجي، والقيمى للدول المتقدمة مثل: الولايات المتحدة، وأيضا على المستوى المهني، إذ باتت تصدر تقارير تقويمية تفيد انخفاض مستوى التعليم والممارسة للخدمة الاجتماعية في البلاد النامية والفقيرة، ومنها دول قارة أفريقيا، مما يفيد بضرورة أن يتولى أخرون متخصصون مهام الأخصائيين الاجتماعيين الوطنيين حتى يمكن تحقيق الأهداف المهنية وغير المهنية بشكل علمي ومقنن ومدروس، ولا يوجد ما يؤكد ذلك الرأي أفضل مما كتب في إحدى المراجع المتخصصة "أنه بعد انتهاء الحرب الباردة توجد فرصة تاريخية لدخول الأخصائيين الاجتماعيين دول ومنظمات العالم الثالث؛ لتحقيق أهداف التغيير نحو مجتمعات ديموقراطية تحقق الأمن والسلام العالمي (السروجي،٢٠٠٤: ١٢٧).

ومن العوامل التي تؤكد أهمية الخدمة الاجتماعية الدولية ما يلي:

١- ظهور المشكلات التي تواجه أعضاء الجماعة الدولية ككل مثل: مشكلات التلوث البيئي بأشكاله المختلفة، مشكلات التصحر ونقص المياه، ظاهرة تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين، قضايا الإرهاب.الخ، وتتصف هذه المشكلات بصفتين رئيسيتين الأولى، أصبحت تتجاوز من حيث الآثار السلبية التي تترتب عليها الحدود السياسية للدول،

والثانية، تتطلب المواجهة جهدًا دوليًا جماعيًا (الرشيدي، ٢٠٠٦: ٨-٩).

٢- ارتباط مهنة الخدمة الاجتماعية بمفاهيم دولية الطابع مثل "حقوق الإنسان"، فلم تعدُّ مسألة حقوق الإنسان بمختلف أبعادها من الأمور التي تندرج فقط ضمن نطاق الاختصاص الداخلي أو" المجال المحجوز "للدول فرادى" فقد أصبح المجتمع الدولي طرفًا أصيلاً بهذه المسألة، خاصة في الأحوال التي يحدث فيها خروج متعمد ضد مجموعة كبيرة من الأفراد أو ضد جماعة أو أقلية عرقية معينة (الرشيدي، ٢٠٠٦: ٦).

٣- قدرتها على تصميم ثوابت الخدمة الاجتماعية وقيم الرعاية الاجتماعية دولياً عن طريق إمداد الأخصائيين الاجتماعيين بالمعارف والخبرات والمهارات والقيم المهنية ذات الطابع الدولي في ممارسة الخدمة الاجتماعية والمرتبطة بمجالات الممارسة المهنية المتعددة (مرعي، ٢٠٠٧: ١٣٥٥).

٤- ظهور العولمة وتداعياتها أدَّت إلى وجود أوجه تشابه متزايدة المشاكل الاجتماعية التي تمر بها أغلب دول العالم.

٥- انتشار التكنولوجيا ذات الأثر الكبير على الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والحياة اليومية.

٦- تعدد المشكلات التي تتخطى حدود الروابط العالمية، لأنَّ نوعية الحياة في كل مناطق العالم تعتمد على الأحداث الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث في مناطق أخرى.

٧- التنقل السريع للأفراد بين الدول وإقامتهم سواء إقامة مؤقتة أو اللجوء أوالإقامة الدائمة مما نتج عنه مشكلات فردية وجماعية.

٨- نمو المنظمات العالمية المرتبطة بتقديم خدمات في أكثر من دولة لمساعدتها على مواجهة مشكلاتها وزيادة عدد تلك المنظمات.

٩- انتشار الاتجاهات الإنسانية التي تركز على ضمان حقوق الإنسان ونبذ التفرقة العنصرية في إطار المواثيق العالمية والدولية ومصادقة دول العالم عليها.

١٠-انتقال الخدمة الاجتماعية ومتخصصيها من دولة لأخرى وظهور الدوريات العالمية، وعقد المؤتمرات المتخصصة في الخدمة الاجتماعية.

١١-الاعتماد المتبادل بين دول العالم سواء تضمن ذلك الاعتماد الأمني والبيئي والثقافي والاقتصادي والسياسي إلى جانب الاعتماد المتبادل للرعاية الاجتماعية.

كما تقوم الخدمة الاجتماعية الدولية بمجموعة من الوظائف أهمها:

التنمية: عبر ممارسات مهنية ترتبط بالتخطيط والتقويم والإدارة والدور التنظيمي للمشروعات المجتمعية، والممارسة مع الفئات الأكثر احتياجاً وتقدير الحاجات ومساعدات البنك الدولي.

الممارسة مع السكان الدوليين: وترتبط بالمعارف الأساسية عن التمييز، الثقافات، نظريات الهجرة، القوانين الدولية، الخدمات، أساليب التعبير، الدفاع، الخدمات التخطيطية، تفاعلات الأسر مع المجتمع، والجهود المؤسسية لرعاية الأطفال وتحسين ظروفهم في هذه المجتمعات.

العمل مع المهنة وتطويرها وتنظيمها: ويشمل معارف عن السياسة الدولية والتنمية، السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية، الدفاع، العمل لبناء مهنة عالمية، العمل مع المنظمات الدولية، عقد المؤتمرات الدولية، ونقل التكنولوجيا (السروجي،٢٠٠٨: ٣٩-٤٠).

ولذلك تهدف الخدمة الاجتماعية الدولية إلى:

١- تأهيل الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في المنظمات الدولية وفروعها المنتشرة في العالم.

٢- رفع مستوى الإدراك والوعي بأساليب الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية مع الشعوب المختلفة.

٣- تحريك ودفع المنظمات الحكومية وغير الحكومية في دول العالم في اتجاه تحقيق تغيير أنساق الرعاية والخدمات، بحيث تحقق أهداف السياسة المقصودة من المنظمات الدولية المانحة للمعونات الاقتصادية الموجهة للنشاطات الاجتماعية المؤثرة في الأنساق القيمة المتعددة داخل تلك الدول وبخاصة في العالم الثالث.

٤- تطوير الاعتراف العالمي بين الأخصائيين الاجتماعيين في الدول المتعددة -عن طريق تواصل حركة الاتصال بينهم -حول أسس الممارسة المهنية القائمة على البناء العلمي المقنن في المجالات المختلفة، وهذا يمكن أن يؤدِّى إلى تحقيق مكانة متميزة للمهنة على المستوى الدولي (السروجي،٢٠٠٤: ٥٦).

ومن أهم القضايا والتحديات التي تركز عليها الممارسة المهنية في ضوء الإطار الدولي ما يلي: (الرشيدي،٢٠٠٧ :١٣٥١)

١- الموت بسبب الحرب.

٢- الحكومة العالمية التي تتعامل مع مشكلات الاضطهاد الديني والسياسي. وقلة الحقوق المدنية وتهميش المرأة وانخفاض الدخل وظروف العمل الصعبة.

٣- العدالة الاجتماعية.

٤- استبعاد الأشخاص بسبب الحروب والنزاع السياسي، والكوارث الطبيعية.

٥- تهميش الناس بواسطة العولمة.

٦- توزيع الثروة.

٧- الاستثمار الإنساني والبيئي.

٨- المشردون بلا مأوى.

٩- الهجرة الدولية.

ويضيف (حسن، ٢٠٠٧: ٣٠) مشكلات وقضايا لها صفة عالمية منها:

- مشكلات وقضايا التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين دول العالم مثل: مشكلات الفقر وعدم المساواة بين الجنسين.
- المشكلات والكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين وكوارث الطبيعة وتفشي الأمراض والأوبئة.
- المشكلات البيئية وتلوثها وطرق حمايتها والتعاون الدولي من أجل حماية البيئة الطبيعية.
- مشكلات الحروب والاضطرابات والقلاقل العالمية.
- مشكلات الفئات السكانية المعرضة للخطر.

وللتعامل مع تلك المشكلات تستخدم الخدمة الاجتماعية الدولية مجموعة من الإستراتيجيات الرئيسة، إذ تمثل المحور لأي مجال من مجالات الممارسة المهنية الدولية (cox,2006 :103) ومن هذه الإستراتيجيات:

١- **استراتيجية القوة:** وتستخدم في تغيير موازين القوى الطبيعية والوظيفية في المجتمع، وهذا التغيير غالبًا ما يكون في صالح المجتمع ولتحقيق أهدافه، ومن ثمَّ تكون هذه القوى عاملا مساعدا لتسهيل عملية صنع واتخاذ القرار.

٢- **إستراتيجية التغيير:** وتستخدم لإحداث تغييرات جذرية شاملة وإقامة بناء جديد وتغيير جذري شامل في كل الأنظمة والمؤسسات في المجتمع، وذلك حتى تكون أكثر مسايرة للتغييرات الدائمة الحدوث، ومن ثمَّ تكون أكثر فعالية في مقابلة إشباع الحاجات وتقديم الخدمات.

٣- **إستراتيجية الاستثارة:** وهو أن يستخدم الأخصائي الاجتماعي خبراته ومهاراته ومعارفه وقدراته لاستثارة الأهالي؛ لاتخاذ القرارات السليمة لمواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم وذلك عن طريق إحداث التغيير الاجتماعي المقصود.

٤- **إستراتيجية التنسيق:** تقوم بالتنسيق بين جهود الأفراد والجماعات والجهود الحكومية المبذولة للمساهمة في صنع القرارات، وذلك حتى لا تتعارض هذه الجهود، ومن ثمَّ يسهل تحقيق الأهداف دون تعارض بينها.

٥- **إستراتيجية التفاعل:** ويستخدمها الأخصائي الاجتماعي كوسيلة لإتاحة الفرص لتبادل وجهات في الموضوعات المختلفة لتحديد الأولويات، فيتفاعل الأفراد معا، مما يساعد على نمو قدرات الأفراد المشتركين (Cox,2006:77-80).

٦- **إستراتيجية التنمية:** ويستخدم الأخصائي الاجتماعي هذه الإستراتيجية؛ لتحقيق أهداف تنمية المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وذلك باستخدام موارده المادية والتنظيمية والتكنولوجية، وذلك بما يحقق أحسن استخدام ممكن لها (مختار،١٩٩٥: ٤٥).

وبناءً على ذلك يجب أن يتميز الأخصائي الاجتماعي الدولي بمهارات شخصية ومهنية، وعندما يمارس الأخصائي الاجتماعي الدولي دوره بنجاح لابدَّ وأن يكون متفهماً ومستوعباً لثقافات الشعوب الأخرى، وملماً بعاداتها ومدركاً للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه الشعوب فضلاً عن إجادته للغاتها، وعن مهاراته في منح القوة وتمكين الفئات الضعيفة كالمرأة والمسنين والأطفال والفقراء وضحايا القروض (السروجي،٢٠٠٨: ٤١). كما يُتطلب من الأخصائي الاجتماعى الدولى أن يكون مدرباً على كيفية توظيف إستراتيجيات وطرق التنمية للبلد الذى يعمل معهومن أجله، بما يتناسب وظروف وثقافة المجتمع ويخدم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية آنياً ومستقبلياً . (Abram & Cruce, 2007: 10)

متطلبات تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية (بين النمذ جة والتطبيق)

أولاً: مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية.

يعكس كل منهج من مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية مستوى محدد من التزام الجامعة في إعداد الدارسين لممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية، وتتحدد المناهج في الآتي:

١-المنهج الاختياري: يركز على مساعدة الطلبة نحو فهم العوامل الخارجية المؤثرة على المشكلات الاجتماعية المحلية والقضايا الاجتماعية الدولية، مثل: المهاجرون واللاجئون وغيرهم، ومساعدة الطلاب على فهم المشكلات الاجتماعية الدولية التى تسببها غياب المساواة والعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الدولية مثل: الفقر العالمي والعنصرية والصراع.

٢-المنهج المكثف: ويركز على تزويد الطلبة بالمعرفة الشاملة والقيم والمهارات لممارسة الخدمة الاجتماعية في المواقع الدولية، ومساعدتهم على الفهم العميق للقوى القومية والدولية المعقدة التي تشكل ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية. وتطور السياسة الاجتماعية وتنمية الرفاه الاجتماعي في أي مكان في العالم، وفهم أعمق للمشكلات الاجتماعية الراهنة والمتمثلة في غياب المساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية الدولية كانتشار الفقر العالمي والصراع بين الأقلية والأغلبية وغيرها (داود، ٢٠٠٨: ٢٠٩٧).

٣-المنهج المتكامل: ويركز هذا المنهج على تنمية المهارات التحليلية لفهم القوى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتداخلة والمعقدة والمساهمة في المعاناة الإنسانية لعدد كبير من الأفراد في العالم. مما يتوقع معه قيادة الأخصائيين الاجتماعيين للجهود المحلية والقومية والدولية الموجهة لتحسين الظروف والأحوال الإنسانية للمضطهدين اجتماعياً. ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخداماً في الوقت الحاضر (السروجي، ٢٠٠٨ :٢٥).

ثانياً: نماذج تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية: يرى (الرشيدي ومرعي، ٢٠٠٧: ١٣٦٠) أنه يجب أن ترتبط القواعد الموجهة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال الدولي بطبيعة الخدمة الاجتماعية في كل مجتمع من ناحية، وطبيعة أنشطة الرعاية الاجتماعية في الدولة من ناحية أخرى، لذلك يوجد ثلاثة نماذج لتعليم الخدمة الاجتماعية الدولية تتمثل في:

١-نموذج الرعاية الاجتماعية: The Social Welfare Model

وترجع أصول هذا النموذج إلى دراسات السياسات الاجتماعية المقارنة، والبحث الاجتماعي المقارن، مما يقدم محاولة لفهم السلوك البشري والتنظيمات الاجتماعية عبر الزمان والمكان وفي مختلف الثقافات مكاناً خاصاً في تعليم الخدمة الاجتماعية، وينطلق من القاعدة المؤسسية لبرامج وأنشطة الخدمة الاجتماعية المهنية. وتركز البرامج التعليمية المنطلقة من هذا النموذج على محاولة فهم أوجه التشابه والاختلاف بين منظومات الرعاية الاجتماعية وتطورها بين الدول المختلفة.

- يعتمد النموذج على مجموعة من المعارف في العلوم الاجتماعية لفهم الاختلافات بين النظم الإنسانية زمنيًا ومكانيًا (السروجي، ٢٠٠٨ :٢٨).
- يأخذ النموذج المنظور المؤسسي للأنشطة المهنية للخدمة الاجتماعية كمنطق نظري.
- يعتمد النموذج على مهارات التحليل النقدي، وما تتطلبه من معارف عن التاريخ وفلسفة برامج الرعايه الاجتماعية في الدول المختلفة.
- يهتم النموذج بالخلفيات الثقافية المختلفة للدول، بما يساعد على فهم القوى الثقافية الاجتماعية التي توجه وتشكل الحاجات الإنسانية وأساليب إشباع هذه الحاجات بواسطة مؤسسات الخدمة الاجتماعية والرعاية الاجتماعية.
- يستند النموذج على قيم الشعور بالمسئولية الجماعية والمجتمعية، والمساعدة المتبادلة والتعاون وعدالة التوزيع والمساواة في الفرص المتاحة.

٢-نموذج التنمية الاجتماعية: The Social Development Model

- يتحدد الهدف الرئيس للنموذج في التعرف على أسباب البؤس والعجز الإنساني، والظلم الاجتماعي ومواجهة هذه الأسباب في كل مكان بالعالم عن طريق توجيه العمل الجماعي لإزالة جميع اشكال القهر والظلم الاجتماعي والاقتصادي والقضاء على أشكال العنف على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي.
- تمتزج المعارف بالمهارات لممارسة النموذج مع الأفراد، الجماعات الصغيرة، الدول، الأقاليم، وعلى المستوى الدولي ككل.
- يستند النموذج على قيم الوعي وعدالة التوزيع، التعاون، المشاركة لمواجهة العنصرية، منح القوة

للجماعات الضعيفة، التفكير العلمي، الرغبة في العمل الجماعي.

٣-نموذج النظام العالمي الجديد: The New World Order Model

- يرتبط النموذج بالجهود الدولية لحماية النظم البيئية الضعيفة في العالم وحمايتها في إطار مفهوم التنمية المستدامة.
- يهتم النموذج بإعادة البناء بشكل جوهري للنظام البيئي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي في العالم.
- يعتمد إعادة التركيب العالمي على مشاركة الأفراد لتحقيق التنمية الذاتية، تحقيق السلام الاجتماعي، إشباع الحاجات الأساسية للأفراد في أي مكان بالعالم، حماية البيئة العالمية، المشاركة العالمية (في إطار مفهوم مستقبلنا المشترك)، في الموارد النادرة وليس الصراع عليها وإهدارها، التعاون الدولي في الأنشطة الدولية وليس المنافسة، المحافظة على البيئة الطبيعية بدلًا من استنزافها.
- يتجاوز النموذج إشباع أفراد محرومين بلا حدود إلى إشباع الحاجات والرغبات الجماعية.
- يركز النموذج على دفع الناس في كل مكان على التفكير عالمياً والعمل محلياً مما يؤدِّي لإصلاحات أكبر واتساع دائرة التغيير (السروجي، ٢٠٠٨ :٢٨).

ثالثاً: الخدمة الاجتماعية من المنظور العالمى

:The Global Perspective

يركز المنظور العالمى في مدخل الرؤية المتكاملة على ستة أبعاد تتكون من الثنائيات المتناقضة وبُعدين يساعدان على التوافق، ومع التناقض بين الوحدة والتنوع، ويوجد التكامل المتبادل كوسيط للتوفيق بين البُعدين (Healy& Thomas,2007: 584-585) .

- **البُعد الأول: الوحدة Unity**: إنَّ أساس الوحدة الكونية أن الإنسان من سلالة وأصل واحد، " كلكم من آدم" (الألباني) والجميع يقطن الأرض، كما أن الحاجات الأساسية واحدة، ويحدث التأثير على سكان الأرض بشكل أو بأخر بالتغيرات التى تطرأ على الكرة الأرضية، ويُعد تغير المناخ مثالاً على ذلك.
- **البُعد الثانى: التنوع Diversity**: بالرغم كل هذه القوى الموحدة للإنسانية، إلا إن طبيعة الحياة والكائنات البشرية حول الكرة الأرضية متنوعة، "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" الحجرات، الآية ١٣. التنوع سمة من سمات البشرية، وهذا بدوره يؤثر في العلاقات والتفاعلات الإنسانية في إطار أبعاد حضارية وثقافية للمجتمعات البشرية فالثقافة تجعل الناس يكيفون حياتهم مع الظروف التي يعيشون في إطارها ويتفاعلون معها، وينتج عن ذلك تنوع ثقافي هائل (السروجي، ٢٠٠٨ :٧٨).

- **البُعد الثالث: الاعتماد المتبادل Interdependence:** بالرغم من الجوانب الإيجابية للاعتماد المتبادل في الكون، إلا أنَّه قد يكون له جوانب سلبية، فمثلاً تؤثر الأحداث في أي جزء من العالم على بقية الأجزاء الأخرى لهذا الكون، كما أن النزاعات المسلحة والاضطرابات السياسية والاقتصادية تزيد من عدد اللاجئين والمشردين(Abram&crcue,2007: 11) .

ويقول القرآن الكريم: **" وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"** المائدة، الاية ٢.

- **البُعد الرابع: العولمة Globalization:** العولمة تشير إلى الوجود التجريبى لعدد من الأطر العالمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.
- **البُعد الخامس: المحلية Localization:** تتعارض المحلية مع العولمة، فإذا كانت العولمة تبدو كنظم عالمية تفرض نفسها على البُعد المحلى، فلا يمكن تجاهل المستوى المحلي فبدونه لا يوجد أساس للبُعد العالمي، وعلى الجانب الآخر تتهم العولمة بتجاهل المستويات المحلية لعدم اتصالها بأهدافها. ويمثل البُعد المحلي الساحة الأساسية للتفاعلات الإنسانية والسياق الذي يتفاعل معه الإنسان في البيئة فتتبلور ثقافته وقيمه (عويس، ٢٠٠٥: ٥).
- **البُعد السادس: المواطنة العالمية World Citizenship:** بالرغم من التناقض بين العولمة والمحلية، إلا أنهما وجهان لعملة واحدة، وتقوم المواطنة بالتوفيق بينهما، وترى المواطنة أن ثمة ارتباطاً وثيقاً بين العولمة والمحلية، ولا تقتصر المواطنة على الجنسية أو الإقليم، إذ إنَّ البشر أولاً وأخيراً مواطنون في عالم واحد.

ويعتبر منظور حقوق الإنسان مكوناً رئيساً فى مدخل الرؤية المتكاملة للخدمة الاجتماعية الدولية، ويوفر أساساً قيمياً وحقوقاً لممارسة الخدمة الاجتماعية، ويشكل هذا المنظور الأبعاد الأربعة التالية:

- **البُعد الأول: القيم والمبادئ التي ترتكز عليها حقوق الإنسان:**

وترتكز حقوق الإنسان على كرامة الإنسان وتوفير حياة كريمة له، وتوجد ثمانية قيم فلسفية أقرها مركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان وهي:

١- حق الحياة للبشر وغير البشر.

٢- الحرية والديمقراطية، إذ يولد كل البشر أحرارًا.

٣- المساواة وعدم التمييز.

٤- العدالة.

٥- التكافل.

٦- التقدم والسلام وعدم العنف.

٧- المسئولية الاجتماعية: وهي مسئولية المجتمع الدولي للوقوف مع الدول لمواجهة مشكلاتهم وإغاثتهم.

٨- العلاقة بين الإنسان والطبيعة: يجب أن تكون علاقة انسجام فلا يُعتدى على الطبيعة ويدمرها (السروجي،٢٠٠٨: ١١-١٣).

- **البُعد الثانى: الحق في السلام والتنمية:**

حدث تطور في مضمون وفهم حقوق الإنسان كما بيّن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأبرز هذا التطور مزيداً من الاهتمام بالحقوق المدنية والسياسية عن بدايات إدراك حقوق الإنسان في القرن الثامن عشر. وتبع ذلك تدريجياً مطالب بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويوجد جيل ثالث من الحقوق اعتُرف به بشكل كبير باعتبارها مطلباً مشروعاً وعالمياً، وتشمل الحق في السلام والتنمية والبيئة النظيفة البعيدة عن الدمار، ويعطى الجيل الثالث من الحقوق معنى على المستوى الجماعي باعتبارها حقوق تخص المجتمع أو السكان ككل أكثر من انطباقها على الفرد بالرغم من استفادة الفرد منها وتتضمن هذه الحقوق الحق في التنمية الاقتصادية والمياه النظيفة... إلخ.

- **البُعد الثالث: عالمية وشمولية القيم والحقوق:**

لقد أثار بُعد العالمية والشمولية جدلاً بين أنصار النسبية الذين يقولون أن القيم الأخلاقية التى ترتكز عليها الحقوق محددة تاريخياً وثقافياً، أى تحددها الثقافة والتاريخ، وأنصار العالمية الذين يقولون أن كل القيم والحقوق عالمية بشكل كامل، ولا يجب أن تختلط عالمية حقوق الإنسان بنسبة ثابتة غير متغيرة من الحقوق، بل يجب استثارة(*) حوار لتحديد هذه الحقوق. وقد أدت العولمة بصورة مباشرة إلى دعم وتعزيز عالمية وشمولية القيم والحقوق وإدراك الناس لهذه القيم وتلك الحقوق.

- **البُعد الرابع: حقوق الإنسان كمرشد للحياة والسلوك:**

إنَّ حقوق الإنسان ليست مجرد الحماية من الاستغلال، ولا مجرد لتلقى الدعم الاجتماعي، ولكنها توجه السلوك البشرى، فمثلاً على المستوى الفردي كيف يعامل الفرد سجين لديه؟ وفي المقابل على المستوى الدولي كيف يتوصل مجلس الأمن إلى القرارات؟ (مختار،٢٠٠٧) إذن فحقوق الإنسان موجهة للسلوك في المواقف المختلفة، كما تدفعه لسلوك ما في موقف ما، باعتبارها قيماً موجهة للسلوك البشرى (السروجي،٢٠٠٨: ٤١-٤٢)

خامساً: الخدمة الاجتماعية الدولية من منظور التنمية الاجتماعية:

يستخدم مصطلح التنمية الاجتماعية بطريقتين، الأولى تستخدم الاجتماعي في مقابل الاقتصادي والثقافي والسياسي والقانوني... إلخ، والطريقة الثانية

(*) الفرق بين **الإثارة** Stimulus و**الاستثارة** Arousal =

= - **الإثارة**: ترتبط بالمشاعر - ترتبط أيضاً بالجدل "وغالباً ما يصل الجدل لدرجة من الحدة".

- **الاستثارة**: ترتبط بالعقل والمنطق السليم - ترتبط أيضاً بالحوار العلمى.

تعد مدخلاً واقعياً يرتبط باهتمام الناس باعتبار التنمية الاجتماعية تنمية للمجتمع ككل وهي عملية معقدة في كل أبعاد المجتمع.

والتنمية الاجتماعية عمليات مخططة لإحداث التغيير الاجتماعى بهدف تحسين العلاقات الاجتماعية بين الناس في إطار دينامية عمليات التنمية الاقتصادية، وتستهدف التنمية الاجتماعية تحقيق:

١- زيادة الإمكانيات والمواد المتاحة وتوسيع نطاق توزيع الخدمات.

٢- رفع مستويات المعيشة اقتصادياً واجتماعياً وتنمية المفاهيم الثقافية والقيم الإنسانية.

٣- توسيع نطاق الخيارات والفرص الاجتماعية والاقتصادية (Pawar, 2010:899) .

ويركز منظور التنمية الاجتماعية على أربعة أبعاد تتحدد في:

الأساس القيمي: يركز منظور التنمية الاجتماعية على القيم عن طريق قبول تنمية المجتمعات في أي مستوى، وقد أكدت تقارير التنمية البشرية على أنَّ هدف التنمية هو توسيع وزيادة الخيارات والفرص المتاحة للإنسان فى المجتمع، كما أن التنمية لا تحدث إلا من الناس وبواسطتهم ومن أجلهم، وتتنوع القيم الرئيسة للتنمية وتتعدد من المشاركة إلى المساواة وتكافؤ الفرص، كما تشمل أيضاً حقوق الإنسان والحريات (السنهوري،١٩٨٨: ٣٤٩).

التدخل السريع: يختلف التدخل في التنمية الاجتماعية عن كافة أشكال التدخل العلاجى، إذ تهتم التنمية الاجتماعية بالاستجابة لمشكلات محددة، وهذه الاستجابات لا تمنع حدوث المشكلة والتنبؤ بحدوثها مستقبلاً وتسعى للحد منها، بل تركز على الطريقة التنموية التي تسعى لإيجاد مجتمع يعكس القيم التي ترتكز عليها التنمية الاجتماعية (عبد الموجود،٢٠٠٧: ٢٨٩).

التنمية الاجتماعية متعددة الأبعاد: يتضمن هذا البعد معنيين، الأول: يهتم بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والقانونية والأيكولوجية، ويستهدف تطوير كل هذه الأبعاد بشكل مترابط، والمعنى الثانى يصور أبعاد المجتمع في علاقتها بالنظم الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية والقيم الاجتماعية.

التنمية الاجتماعية متعددة المستويات ويركز على أن التنمية الاجتماعية في حاجة للعمل على كافة المستويات، وأحياناً يعبر عن هذه المستويات بالمحلي والإقليمي والقومي. وغالباً ما يكون التركيز على قطاعات المجتمع أو الفرد والأسرة والمجتمع بشرط عدم تجاهل قطاع أو جانب من هذه القطاعات أو الجوانب أثناء اهتمامها بالقطاعات أو الجوانب الأخرى.

الإجراءات المنهجية

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: تعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف تقدير خصائص ظاهرة معينة وتحديد العوامل المرتبطة بها، وهذه الدراسة تستهدف تحديد متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية كمدخل للعمل التنموي. وأعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي باعتباره من أنسب المناهج لطبيعة الظاهرة التي تمت دراستها.

- أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استبيان طبق على أعضاء هيئة التدريس في الخدمة الاجتماعية من منسوبي ثلاثة جامعات بمدينة الرياض (الملك سعود-الإمام محمد بن سعود-الأميرة نورة بنت عبد الرحمن) وتضمنت الأداة (١٢) سؤالاً احتوت على المتغيرات الآتية:

أ) البيانات الأولية.

ب) تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية الأكثر ملائمة للتطبيق.

ج) متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي.

د) متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات الشخصية للأخصائي الاجتماعي.

هـ) متطلبات المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية.

و) القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية.

مجالات الدراسة

المجال المكاني: كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

قسم الدراسات الاجتماعية بكلية الآداب – جامعة الملك سعود.

قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود.

المجال البشري: أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الثلاث في تخصص الخدمة الاجتماعية من درجة (أستاذ مساعد-أستاذ مشارك-أستاذ).

المجال الزمني: تم جمع البيانات من عينة الدراسة من الفترة ١/ ٥/ ١٤٣٦إلى ١٥/ ٦/ ١٤٣٦هـ.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بوصف عينة الدراسة:

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى أن الفئة العمرية ٥٠ سنة فأكثر تمثل أعلى نسبة في عينة الدراسة، إذ بلغت ٤٣.٣٪ وأقل نسبة في الفئة العمرية أقل من ٤٠ سنة، إذ بلغت النسبة ١٦.٧٪. كما تشير بيانات متغير النوع إلى أن معظم عينة الدراسة من فئة الإناث، إذ بلغت النسبة ٧١.٧٪ من عينة الدراسة.

جدول رقم (٣). يوضح توزيع عينة العينة وفق العمر والنوع والجنسية والدرجة العلمية والتخصص والجامعة التى يعمل بها وسنوات الخبرة.

م	العمر	ك	٪	النوع	ك	٪	الجنسية	ك	٪
١	أقل من ٤٠ سنة	١٠	١٦.٧	ذكر	١٧	٢٨.٣	سعودي	٣١	٥١.٧
٢	٤٠ – ٥٠ سنة	٢٤	٤٠	أنثى	٤٣	٧١.٧	غير سعودي	٢٩	٤٨.٣
٣	٥٠ سنة فأكثر	٢٦	٤٣.٣						
	المجموع	٦٠	١٠٠%	**التخصص**	ك	٪	**مكان العمل**	ك	٪
م	**الدرجة العلمية**	ك	٪	خدمة جماعة	٣	٥.٠	جامعة الملك سعود	١٨	٣٠.٠
١	أستاذ	١٣	٢١.٧	تنظيم مجتمع	٨	١٣.٣	جامعة الإمام محمد بن سعود	١٥	٢٥.٠
٢	أستاذ مشارك	٢٧	٤٥.٠	تخطيط اجتماعي	١٠	١٦.٧	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	٢٧	٤٥.٠
٣	أستاذ مساعد	٢٠	٣٣.٣	خدمة اجتماعية	٢٩	٤٨.٣	المجموع	٦٠	١٠٠٪
	المجموع	٦٠	١٠٠٪	خدمة الفرد	٩	١٥	**سنوات الخبرة**	ك	٪
				المجموع	٦٠	١٠٠٪	أقل من ١٠ سنوات	٨	١٣.٣
							من ١٠ إلى ٢٠ سنة	٢٦	٤٣.٣
							٢٠ سنة فأكثر	٢٦	٤٣.٣
							المجموع	٦٠	١٠٠٪

وقد يعزى ذلك إلى سببين أحدهما يرتبط بطبيعة الجامعة، إذ تختص بالإناث فقط مما رفع تمثيلهن في العينة، والسبب الآخر أن المهنة بطبيعتها مهنة نسائية Feminist profession . أما متغير الجنسية فتشير النتائج إلى تقارب النسبة بين أعضاء هيئة التدريس السعوديين وغير السعوديين، إذ بلغت النسبة على

التوالي ٥١.٧٪ للسعوديين و٤٨.٣ لغير السعوديين. وقد يوضح ذلك التبادل المعرفي بين المدرسة السعودية في الخدمة الاجتماعية وغيرها من المدراس العربية في الإقليم.

أما بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية فتشير بيانات الجدول أعلاها أن ٤٥٪ من إجمالي عينة الدراسة يشغلون درجة أستاذ مشارك في حين أن أقل نسبة كانت فيمن يشغلون درجة أستاذ بنسبة ٢١.٧٪.

كما يتضح من الجدول أن أعلى نسبة كانت في عينة الدراسة بالنسبة لمتغير التخصص الدقيق بلغت ٤٨.٣٪، إذ تمثل التخصص العام للخدمة الاجتماعية، في حين أنَّ أقل نسبة كانت في تخصص خدمة الجماعة، إذ بلغت ٥٪ وقد تقاربت النسبة بين التخصصين التخطيط الاجتماعي وخدمة الفرد وتنظيم المجتمع، إذ بلغت نسبة كل منهم على التوالي ١٦.٧٪ ١٥٪ ١٣.٣٪، وقد يُعزى ذلك لعدم وجود كليات متخصصة بالخدمة الاجتماعية سوى كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، والبقية أقسام في كليات.

أما مكان العمل فتشير البيانات إلى أن غالبية عينة الدراسة تعمل في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن بنسبة ٤٥٪، يليها جامعة الملك سعود بنسبة ٣٠٪ ونسبة ٢٥.٠٪ من إجمالي عينة الدراسة يعملون بجامعة الإمام محمد بن سعود.

كما يتضح من نتائج الجدول أن معظم عينة الدارسة تتساوى نسبة سنوات الخبرة في الفئتين من ١٠ سنوات إلى أقل من عشرين سنة، ومن عشرون سنة فأكثر، إذ بلغت نسبة كلاهما ٤٣.٣٪ من إجمالي عينة الدراسة.

ثانياً: الإجابة على التساؤلات الخاصة بمتطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية.

١- ما تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية الأكثر مناسبة للتطبيق في المملكة العربية السعودية؟

و يتضح من نتائج الجدول أن أعلى نسبة بلغت ٤٨.٣٪ من إجمالي عينة الدراسة ترى أن التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية، هو الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في قطرين أو أكثر عن طريق التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية الإنسانية مع مراعاة احترام الظروف الصحية والثقافية في إطار القيم الدولية، بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشكلات البشرية.

جدول رقم (٤). من وجهة نظركم ما التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية؟

التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية	ك	٪
الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في قطرين أو أكثر عن طريق التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية الإنسانية، مع مراعاة احترام الظروف الصحية والثقافية في إطار القيم الدولية بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشكلات البشرية.	٢٩	٤٨.٣
ممارسة الخدمة الاجتماعية في كل مكان من العالم، واستخدام معارف الخدمة الاجتماعية وقيمها ومهاراتها للمساعدة في مقابلة الاحتياجات لسكان المجتمعات، وتقديم الرعاية الاجتماعية لجميع من يحتاج لها من الفئات البشرية.	٢٧	٤٥.٠
أنشطة المؤسسات الدولية مثل: منظمة الهلال الأحمر، الأمم المتحدة، تلك الأنشطة المهنية المرتبطة بالرعاية الاجتماعية الدولية.	١٦	٢٦.٧

تليها نسبة ٤٥.٠٪ من إجمالي عينة الدراسة من وجهة نظرهم يحددون التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية في ممارسة الخدمة الاجتماعية في كل مكان من العالم، واستخدام معارف الخدمة الاجتماعية وقيمها ومهاراتها للمساعدة في مقابلة الاحتياجات لسكان المجتمعات، وتقديم الرعاية الاجتماعية لجميع من يحتاج لها من الفئات البشرية، في حين أقل نسبة كانت ٢٦.٧٪ من إجمالي عينة الدراسة من وجهة نظرهم أن التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية هو أنشطة المؤسسات الدولية مثل: منظمة الهلال الأحمر، الأمم المتحدة، تلك الأنشطة المهنية المرتبطة بالرعاية الاجتماعية.

٢- ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي الدولي؟

جدول رقم (٥). يوضح المهارات المهنية التي يتطلبها العمل في الخدمة الاجتماعية الدولية.

م	المهارات المهنية التي يتطلبها العمل في الخدمة الاجتماعية الدولية	ك	٪
١	المهارات الأساسية كالمقابلة والملاحظة والتسجيل.	٢٢	٣٦.٧
٢	مهارات التفاوض والإقناع والتأثير والتوجيه والتمكين.	٤١	٦٨.٣
٣	مهارات تحديد أهداف برامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية.	٤٠	٦٦.٧
٤	مهارات الإعداد للندوات والمؤتمرات.	٣٣	٥٥.٠
٥	مهارات التقدير والتحليل للمواقف والتحديات.	٣١	٥١.٧
٦	المهارة في توظيف النظريات بالممارسة المهنية.	٢٩	٤٨.٣
٧	المهارة في توظيف إستراتيجيات وأساليب التنمية للبلد الذي يعمل معه ومن أجله.	٣٦	٦٠.٠
٨	المهارة في تقويم الجهود المؤسسية	٣٣	٥٥.٠

يتضح من نتائج الجدول أن أعلى نسبة كانت في مهارات التفاوض والإقناع والتأثير والتوجيه والتمكين، إذ بلغت ٦٨.٣٪ يليها مهارة تحديد أهداف برامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية بنسبة ٦٦.٧٪، وتساوت النسبة في مهارات الإعداد للندوات والمؤتمرات ومهارة تقويم الجهود المؤسسية، إذ بلغت نسبة كل منهما ٥٥٪ في حين بلغت أقل نسبة في المهارات الأساسية كالمقابلة والملاحظة والتسجيل، إذ بلغت ٣٦.٧٪ وقد يعزى ذلك لاعتماد الخدمة الاجتماعية على مستوى الممارسة العامة مع الوحدات الكبرى.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (عمر،٢٠١٢)، إذ توصلت إلى أن من المتطلبات المهارية لجودة أداء الأخصائي الاجتماعي المهارة في الوساطة والتفاوض.

٣- ما متطلبات الخدمة الاجتماعية الدولية الخاصة بالمهارات الشخصية للأخصائي الاجتماعي؟

جدول رقم (٦). يوضح المهارات الشخصية التي يتطلبها العمل في الخدمة الاجتماعية الدولية.

م	المهارات الشخصية التي يتطلبها العمل في الخدمة الاجتماعية الدولية	ك	٪
١	القدرة على التعايش في ظروف مختلفة كالدول النامية.	٣٠	٥٠.٠
٢	القدرة على التعامل مع ثقافات متعددة.	٤٤	٧٣.٣
٣	الدراية بأهداف ومهام منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية.	٣٨	٦٣.٣
٤	إجادة اللغة الأجنبية.	٣٧	٦١.٧
٥	إجادة استخدام التكنولوجيا.	٣٥	٥٨.٣
٦	القدرة على العمل ضمن فريق العمل.	٣٤	٥٦.٧
٧	القدرة على التحكم في الانفعالات.	٢٩	٤٨.٣

تشير نتائج الجدول إلى أنَّ أعلى نسبة كانت في مهارة القدرة على التعامل مع ثقافات متعددة، إذ بلغت ٧٣.٣٪ وأقل نسبة كانت في مهارة القدرة على التحكم في الانفعالات، إذ بلغت ٤٨.٣٪ وتتقارب النسبة بين المهارات على التوالي:

الدراية بأهداف ومهام منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بنسبة ٦٣.٣٪، يليها إجادة اللغة الأجنبية بنسبة ٦١.٧٪. وإجادة استخدام التكنولوجيا بنسبة ٥٨.٣٪، والقدرة على العمل ضمن فريق العمل، بنسبة ٥٦.٧٪ وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (عرفان،٢٠٠٦) و(عمر،٢٠١٢)، من

أن من المتطلبات المهارية لجودة أداء الأخصائي الاجتماعي لأدواره بالمنظمات الدولية هي المهارة فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والمهارة فى فهم اللغة والأعراف الاجتماعية والخلفيات الثقافية.

٤- ما متطلبات المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية؟

جدول رقم (٧). يوضح المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية.

م	المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية	ك	٪
١	احترام حقوق الانسان.	٥٠	٨٣.٣
٢	العدالة الاجتماعية.	٣٥	٥٨.٣
٣	عدم التمييز.	٤١	٦٨.٣
٤	احترام كرامة الفرد.	٣٢	٥٣.٣
٥	مراعاة الفروق الفردية بين الناس.	٣٥	٥٨.٣
٦	احترام تنوع الثقافات.	٤١	٦٨.٣

تشير نتائج الجدول إلى أن عينة الدراسة أعطت أعلى نسبة لاحترام حقوق الإنسان، إذ بلغت النسبة ٨٣.٣٪ وتساوت النسبة بين عدم التمييز واحترام تنوع الثقافات، إذ بلغت نسبة كل منهما ٦٨.٣٪ كما تساوت النسبة بين كل من العدالة الاجتماعية ومراعاة الفروق الفردية بين الناس، إذ كانت نسبة كل منهما ٥٨.٣٪. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كلا من (عرفان) و(عمر،٢٠١٢) في تحديد المتطلبات القيمية لجودة أداء الأخصائي الاجتماعي لأدواره بالمنظمات الدولية، وهي تقدير التنوع الإنساني والالتزام بقيم العدال واحترام حقوق الإنسان.

٥- ما القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية؟

جدول رقم (٨). يوضح القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية.

م	القضية	ك	٪	م	القضية	ك	٪
١	الفقر	٤١	٦٨.٣	١٢	الفئات السكانية المعرضة للخطر	٢٩	٤٨.٣
٢	الكوارث الطبيعية	٣٤	٥٦.٧	١٣	المشكلات البيئية المرتبطة بتغير المناخ	١٥	٢٥.٠
٣	الهجرة الدولية	٢٩	٤٨.٣	١٤	قضية الزيادة السكانية	١٧	٢٨.٣

تابع جدول رقم (٨).

م	القضية	ك	٪	م	القضية	ك	٪
٤	الهجرة غير الشرعية	٣٣	٥٥.٠	١٥	المشكلات الناجمة عن الحروب	٢٩	٤٨.٣
٥	العدالة الاجتماعية	٣٧	٦١.٧	١٦	إعادة إعمار البلاد بعد فترات الصراع	١٥	٢٥.٠
٦	المشردون	٣٢	٥٣.٣	١٧	تحسين ظروف العمل	٢٣	٣٨.٣
٧	العشوائيات	٢٢	٣٦.٧	١٨	الحقوق المدنية لكل المواطنين	٢٢	٣٦.٧
٨	حقوق المرأة	٣٠	٥٠.٠	١٩	العنف ضد المرأة	٢٨	٤٦.٧
٩	الإهمال	١٦	٢٦.٧	٢٠	العنف ضد الأطفال	٣٢	٥٣.٣
١٠	التطرف	٢٨	٤٦.٧	٢١	العنف الأسري	٣٠	٥٠.٠
١١	الإرهاب	٢٨	٤٦.٧				

تشير نتائج الجدول إلى أنَّ قضية الفقر قد حصلت على أعلى نسبة من بين القضايا الأخرى، إذ بلغت النسبة ٦٨.٣٪ يليها قضية العدالة الاجتماعية بنسبة ٦١.٧٪، في حين تساوت بين ثلاثة قضايا (الهجرة الدولية، الفئات السكانية المعرضة للخطر، المشكلات الناجمة عن الحروب) حيث بلغت نسبة كل منهم ٤٨.٣٪ كما تساوت النسبة أيضاً بين ثلاثة قضايا (التطرف، الإرهاب، العنف ضد المرأة)، فكانت نسبة كل منهم ٤٦.٧٪، كما أن قضية حقوق المرأة والعنف الأسري قد بلغت نسبة كل منهما ٥٠٪ في حين بلغت أقل نسبة ٢٥٪ وتساوت بها قضيتان المشكلات البيئية المرتبطة بتغير المناخ وإعادة إعمار البلاد بعد فترات الصراع، أما بقية القضايا فتتقارب النسب بينهم. وقد تعزى تلك النتائج إلى أن قضية الفقر قضية دولية ومنتشرة في جميع المجتمعات كما أنها ظاهرة أزلية وقد ترتبط بعدم العدالة الاجتماعية في توزيع خدمات الرعاية الاجتماعية. وتتفق هذه النتائج مع توصلت إليه دراسة كلا من (عرفان،٢٠٠٦) و(عمر،٢٠١٢)، إذ توصلت الى ضرورة دراسة المشكلات والقضايا ذات الطابع الدولي.

مناقشة نتائج البحث

- تشير نتائج البحث إلى أن نسبة ٤٨.٣٪ من إجمالي أفراد الدراسة يرون أن التعريف الأنسب للخدمة الاجتماعية الدولية هو الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في قطرين أو أكثر بواسطة التعاون الدولي والاعتماد المتبادل للتعامل مع المشكلات الاجتماعية الإنسانية، مع مراعاة احترام الظروف الصحية والثقافية في إطار القيم الدولية بهدف تحسين نوعية الحياة ومواجهة المشكلات البشرية. وهذه النسبة

تمثل أعلى نسبة لاستجابات أفراد الدراسة، وهذا التعريف يتناسب مع طبيعة العمل التنموي الخيري الإنساني، الذي تقوم به المملكة العربية السعودية، إذ يكون التعاون بينها وبين الدول الأخرى على المستوى الثنائي، كما يتيح الفرصة للعمل على المستوى الإقليمي سواء أكان هذا على المستوى العربي أم على المستوى الإسلامي والأسيوي، والأفريقي أو غيره من المستويات الإقليمية.

- أوضحت النتائج أن استجابات أفراد الدراسة قد رتبت **المهارات المهنية**، التي يتطلبها العمل في الخدمة الاجتماعية الدولية على النحو الآتي:
- مهارات التفاوض والإقناع والتأثير والتوجيه والتمكين بنسبة ٦٨.٣٪.
- مهارات تحديد أهداف برامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية بنسبة ٦٠.٠٪.
- المهارة في توظيف إستراتيجيات وأساليب التنمية للبلد الذي يعمل معه، ومن أجله بنسبة ٥٥.٠٪.
- مهارات الإعداد للندوات والمؤتمرات، بنسبة ٥٥.٠٪.
- المهارة في تقويم الجهود المؤسسية، بنسبة ٥١.٧٪.
- مهارات التقدير والتحليل للمواقف والتحديات، ونسبة ٤٨.٣٪.
- المهارة في توظيف النظريات بالممارسة المهنية، بنسبة ٣٦.٧٪.

وبالنسبة **لمتغير المهارات الشخصية**، فقد جاءت استجابات أفراد الدراسة مرتبة على النحو الآتي:

- القدرة على التعامل مع ثقافات متعددة نسبة ٧٣.٣٪.
- الدراية بأهداف ومهام منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بنسبة ٦٣.٣٪.
- إجادة اللغة الأجنبية، بنسبة ٦١.٧٪.
- إجادة استخدام التكنولوجيا بنسبة ٥٨.٣٪.
- القدرة على العمل ضمن فريق العمل بنسبة ٥٦.٧٪.
- القدرة على التعايش في ظروف مختلفة كالدول النامية، بنسبة ٥٠.٠٪.
- القدرة على التحكم في الانفعالات بنسبة ٤٨.٣٪.

أما متغير **المعايير الأخلاقية التي يجب أن يعتمد عليها ممارس الخدمة الاجتماعية الدولية فكانت استجابات أفراد الدراسة مرتبة على النحو الآتي:**

- احترام حقوق الإنسان بنسبة ٨٣.٣٪.
- عدم التمييز واحترام تنوع الثقافات نسبة كلاهما ٦٨.٣٪.
- العدالة الاجتماعية ومراعاة الفروق الفردية بين الناس بنسبة ٥٨.٣٪ لكل منهما.
- احترام كرامة الفرد بنسبة ٥٣.٣٪.

أما القضايا أو التحديات التي يجب أن تهتم بها الخدمة الاجتماعية الدولية فقد كانت استجابات أفراد

الدراسة على النحو الآتي: قضية الفقر احتلت المرتبة الأولى وبنسبة ٦٨.٣٪، يليها قضية العدالة الاجتماعية بنسبة ٦١.٧٪، وجاءت قضية الكوارث الطبيعية سواء فيضانات أو زلازل أو براكين أو غيرها فى الترتيب الثالث بنسبة ٥٦.٧٪ وفى الترتيب الرابع وبنسبة ٥٥.٠٪ جاءت قضية الهجرة غير الشرعية، ولعلَّ ما نقرأه ونتابعه على شاشات الفضائيات فى الآونة الأخيرة يوضح لنا أهمية عمل الخدمة الاجتماعية على هذه القضية. وجاءت بعدها قضية الزيادة السكانية بنسبة ٢٨.٣٪.

ويعود هذا إلى الآثار السلبية الناتجة عن الزيادة السكانية خاصة في الدول النامية، والتي تؤثر على كل مناحي الحياة من تعليم وصحة وفرص عمل ومن ثم تتأثر نوعية حياة الشعوب نتيجة للزيادة السكانية.

٦- التصور المقترح للخدمة الاجتماعية الدولية في المملكة العربية السعودية

يمكن الاستفادة من إيجابيات تضمين موضوع الخدمة الاجتماعية الدولية في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية من زاوية تطوير قدرات معارف وقيم ومهارات الأخصائي الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، مما يحدث مردوداً إيجابياً على المهنة ووضعيتها ومكانتها في المجتمع (حسن، ٢٠٠٩: ٦٠). وبعيدا عن التناول الأيديولوجي للأسباب السياسية عند الغرب وراء إدخال ذلك المقرر في مناهج تعليم المهنة، فإنه يكون من المناسب لنا في المملكة العربية السعودية ولأسباب أيضا سياسية وعلمية وثقافية ومهنية أن نبدأ في تضمين ذلك المقرر في مناهجنا بأسلوب علمي ومتطور، وهو ما سيتم توضحيه على النحو الآتي:

العناصر الأساسية لمقرر الخدمة الاجتماعية الدولية:

بعد استعراض التراث النظري ونتائج الدراسة الميدانية يمكن عرض العناصر الأساسية لمقرر الخدمة الاجتماعية الدولية في الجامعات السعودية على النحو الآتي:

الهدف العام للمقرر:

إكساب الطالب/ ة القدرة على العمل في المنظمات الدولية وفروعها في المملكة العربية السعودية ومنافسة نظيره الأجنبي أو السعودي غير المتخصص، وكذلك العمل في المشروعات التنموية التي تمولها المملكة في العديد من الدول الأجنبية بواسطة الصندوق السعودي للتنمية أو غيره من البرامج التنموية التي تنفذها المملكة. عن طريق:

- التعرف على ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية.
- التعرف على المعايير الأخلاقية للخدمة الاجتماعية الدولية.
- التعرف على المهارات المهنية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية.
- التعرف على الإستراتيجيات المناسبة لممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية.

- التعرف على المنظمات الدولية التي يمكن العمل بها.
- التعرف على المواثيق والاتفاقيات الدولية في العمل التنموي الدولي.
- دراسة وتحليل القضايا ذات الصبغة الدولية.

الاقتراح:

فيما يتعلق بالمقررات الحالية للخدمة الاجتماعية لمرحلة البكالوريوس واعتمادا على ضرورة وجود المواد الاختيارية في مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية، فإنه يمكن تضمين الخدمة الاجتماعية الدولية كمقرر ضمن تلك المقررات، مع تضمين تنوع الثقافات والمشكلات والخبرات المهنية في العالم بأسلوب مقارن. وغير ذلك ولتحقيق الأهداف المشار إليها أعلاه. فإنه يمكن اقتراح:

١- وضع مقرر لدراسة الخدمة الاجتماعية باللغة الإنجليزية لمرحلة البكالوريوس، بحيث يتضمن مبادئ وأسس وأساليب الممارسة المهنية في المنظمات الدولية وتنوع الثقافات.

٢- يدرس المقرر باللغة الإنجليزية وفي فصول صغيرة (٢٠ طالب/ طالبة).

٣- يتضمن المقرر جانب نظري وتطبيقي.

٤- يخصص للمقرر أربع ساعات أسبوعياً.

٥- يشترط التسجيل لهذا المقرر مجموعة من الشروط أهمها:

- القدرة على القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية.
- القدرة على إقناع الآخر والتأثير عليه.
- القدرة على التعامل مع الثقافات المتنوعة.
- القدرة على احترام حقوق الإنسان.

توصيات الدراسة

- توفير برامج التبادل الطلابي بين طلاب الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد المتقدمة والنامية، حتى يتكون الاتجاه نحو الخدمة الاجتماعية الدولية مع البدايات الأولى لدراسة الخدمة الاجتماعية.
- تيسير برامج التبادل العلمي بين أعضاء هئية التدريس في الخدمة الاجتماعية في المملكة وغيرها من الدول المتقدمة والنامية لنقل وتبادل خبرات العمل والتدريس والتدريب بين الأعضاء السعوديين والآخرين.
- البدء في دراسة تقديم برامج لدرجتي الماجستير والدكتوراه في الخدمة الاجتماعية الدولية بالجامعات السعودية.
- العمل على كل ما يعزز من كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية.
- البحث عن العوامل التي تحد من كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية ووضع الحلول المناسبة لها.

- إقامة ورش العمل والندوات العلمية للبحث في كيفية تعزيز كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية.
- توفير فرص التدريب والتأهيل التي تعزز من كفاءة ممارسة الخدمة الاجتماعية الدولية.

المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم.

الألباني، *في السلسلة الصحيحة* ٣٧٠٠ بسند صحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أحمد، سمير نعيم(١٩٨٦): *المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية*، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة.

أغا، كمال(١٩٩٠): ***الإدارة في الخدمة الاجتماعية***، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

أنس، عادل محمد(١٩٩٣): *اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية نحو التدريب الميداني*، بحث منشور، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، المؤتمر العلمي السادس، المجلد الثاني.

بدران، محمد عبد الرشيد(١٩٩٦): ***صياغة وتحليل النظرية في علم الاجتماع "محاولة للتبسيط"***، د.ن.

البرثين، عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٨): *نحو تصور لصياغة دستور أخلاقي عربي للخدمة الاجتماعية*، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، عدد٢٣، أبريل.

حسن، فؤاد حسين(٢٠٠٩): *الخدمة الاجتماعية الدولية*، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.

خليفة، محروس محمود(١٩٨٩): *ممارسة الخدمة الاجتماعية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

الدامغ، سامي عبد العزيز(٢٠١٠): *نظرية الأنساق العامة"إمكانية توظيفها في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية"*، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

داود، عماد حمدي (٢٠٠٨): *تطوير مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية في ضوء المواطنة العالمية*، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ع٥، ج ٣.

رجب، إبراهيم عبد الرحمن(١٩٩٧): *أساسيات التدريب الميداني في محيط الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية*، مكتبة وهبه.

رجب، إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٠٠): *الإسلام والخدمة الاجتماعية*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

الرشيدى، عبد الونيس محمد ومرعى، أحمد إبراهيم بيومى (٢٠٠٧): *تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية وتنمية ثقافة حقوق الإنسان لدى القائمين عليها في مصر*، بحث منشور- مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، عدد ٢٢، ج ٣، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، إبريل.

الرشيدي، أحمد (٢٠٠٥): *حق التدخل الدولي" هل يعني إعادة النظر في مفهوم سيادة الدولة*، المركز الدولي للدراسات المستقبلة والإستراتيجية، العدد ٨ السنة الأولى أغسطس، القاهرة.

الرشيدي، أحمد (٢٠٠٦): *حقوق الإنسان*، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، العدد ٢٤ السنة ٢، ديسمبر، القاهرة.

رضوان، زينب (١٩٨٢): *النظرية الاجتماعية في الفكر الإسلامي*، دار المعارف، القاهرة.

السروجي، طلعت مصطفى(٢٠٠٤): *السياسة الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة*، دار الفكر العربي، القاهرة.

السروجى، طلعت مصطفى (٢٠٠٧): *التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة*، د.ن.

السروجى، طلعت مصطفى(٢٠١٠): *الخدمة الاجتماعية الدولية*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

السكرى، أحمد شفيق (٢٠٠٠): *قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

السلمي، علي(١٩٩١): *إدارة الموارد البشرية*، مكتبة غريب، القاهرة.

السنهوري، أحمد (١٩٨٨): *مداخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة من منظور الممارسات العامة*، النهضة العربية، القاهرة.

الصندوق السعودي للتنمية (٢٠١٢)، *التقرير السنوي لعام ٢٠١٢ م* الرياض.

عبد الباقي، صلاح الدين محمد(٢٠٠٧): **إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية**، الدار الجامعية، القاهرة.

عبد الموجود، أبوالحسن(٢٠٠٧): *تكنولوجيا الخدمة الاجتماعية التعليم –الممارسة– الدولية*، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

عرابي، عبد القادر (٢٠٠٣): *النظريات الاجتماعية "رؤية نقدية"*، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.

علي، ماهر أبو المعاطي (٢٠١٠): *الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية*، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

عمر، ميادة منصور (٢٠١٢): *متطلبات جودة الأداء المهني للمنظم الإجتماعي للعمل بالمنظات الدولية*."مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية -ع ٣٣، ج ٤.

عويس، محمد محمود إبراهيم (٢٠٠٥): *تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية*، ورقة عمل فى المؤتمر العلمى "الخدمة الاجتماعية وعصر المعلومات"، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، مايو.

مختار، عبد العزيز عبد الله (١٩٩٢): بحوث *الخدمة الاجتماعية*، دار الحكيم للطباعة، القاهرة.

مختار، عبد العزيز عبد الله(١٩٩٥): **التخطيط لتنمية المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

مختار، عبد العزيز عبد الله (١٩٩٥): *طرق البحث في الخدمة الاجتماعية*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

مختار، عبد العزيز عبد الله (٢٠٠٧): *محاضرات دراسات عليا*، الفرقة الأولى تمهيدى ماجستير، مقرر تصميم بحوث الخدمة الاجتماعية، قسم التنمية والتخطيط، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، ٢٣ مايو.

المصري، منذر واصف (٢٠١٠): *الإستراتيجية العربية للتعليم والتدريب المهني والتقني*، المنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل، الرياض.

الميزر، هند (٢٠٠٧): *أسس الخدمة الاجتماعية*، مذكرات غير منشورة، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

المراجع الاجنبية:

Abram, Fage Y. & Cruce, Ashley (2007)**:** *Social work Education*, Rout ledge Taylor & Francis Group, Vol.26, No.1, February.

Cox, David (2006): *International Social Work ' Issues, strategies and programs*, London, 2006.

Healy, Lynne M. & Thomas, Rebbecca L (2007): *International Social work*, London, Sage publication.

Lorenz, Walter (2008): *Towards a European Model of Social Work*, Bolzano, Italy, Vol. 61, No. 1.

Pawar, Manoha (2010)**:** *Teaching international social work in Asia*, Routledge Taylor & Francis Group, Vol.29, No.8, December.

مواقع انترنت:

محمد حسين. *تطوير ممارسة الخدمة الاجتماعية* معهد الخدمة الاجتماعية بكفر صقر،٢٠١٠م من موقع:

http://dr-elbasuoni.com/press/studies/112-best-world.html

http://ifsw.org/get-involved/global-definition-of-social-work /

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/5/24/

http://www.cswe.org/File.aspx?id=31429